

الأصول في النحو

لو أنزَّهم جعلوا أن° المخففة بمنزلة إنزَّما كان قويا° وفي هذا الباب شيء° مشكل° أنا أبينه° .

اعلم : أن الأفعال على ضروب ثلاثة : فضرب منها يقين وهو علمت° وضرب هو لتوقع الشيء نحو : رجوت° وخفت° وضرب هو بينهما يحمل على ذا وعلى ذان نحو : ظننت° وحسبت° .

واعلم : أن (أن°) إنما هي لما تتيقنه ويستقر عندك وأن° الخفيفة إنما هي لما لم يقع° نحو قولك : أريد أن° تذهب° فإذا كانت أن الخفيفة بعد (علمت°) فهي مخففة° من الثقيلة وإذا خفت أتى بلا والسين وسوف عوضاً مما حذف .

وجعلوا حذفها دليلاً على الإضمار وقد ذكروا فيما تقدم و (أن°) التي تنصب بها الأفعال تقع بعد رجوت° وخفت° . تقول : خفت° أن° لا تفعل° .

فأما بعد حسبت° وظننت° فإنها تكون على ضربين : إن° كان حسابك قد استقر كانت مخففة من الثقيلة وإن حملته على الشك كانت خفيفة كقوله (وحسبوا أن° لا تكون° فتنة°) . تقرأ بالرفع والنصب .

فمن رفع فكأنه أراد° وحسبوا أن° لا تكون لما استقر تقديرهم فصار عندهم بمنزلة اليقين وهذا مذهب مشايخنا .

وقد حكى عن المازني نحو° منه ثم يتسعون فيحملون (رجوت°) على علمت° إذا استقر عندهم الرجاء وهذا أبعداها .

وحكى عن أبي العباس ولست° أحفظه° من قوله : إنه إن سئل° عن أن° الخفيفة المفتوحة ومواضعها فقال : أن° الخفيفة المفتوحة أصلها أن° المفتوحة الثقيلة في جميع أحوالها وأنها مفتوحة كما انفتحت أن° المعمول فيها كأنما خفت أن° فصارت أن° مخففة فلها في الكلام موضعان : أحدهما تقع فيه على